بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بسوهاج

مع رائد من رواد الصحافة الوطنية فى مصر

الشيخ / على الغاياتى

الدكتور
محمود جمعة أمين
أستاذ الأدب والنقد
بالجامعة الازهرية

مع رائد من رواد الصحافة الوطنية فى مصر
الشيخ على الغاياتى
١٨٨٥م - ١٩٥٦م

كان الغاياتى شخصية متميزة ، أبرز مميزاتها الوطنية المتدفقة، والهمة العالية ، والنفس العزيزة الأبية التى تأبى الخضوع وترفض الخضوع ولاترضى الدنية .

عاش الغاياتى فى الفترة ما بين سنة خمس وثمانين وثمانمائة وألف ميلادية حيث ولد . وسنة ست وخمسين وتسعمائة وألف حيث توفى متغمدا برحمة من الله ورضوان.

وفيما بين ولادتة ووفاتة وقعت أحداث سياسية بالغة الأهمية ليست فى حياة مصر وحدها وإنما فى حياة العالم الإسلامى كله.

فالدولة العثمانية قائمة والخليفة حينذاك هو السلطان (عبدالحميد) ، ومصر تحكم بواسطة أسرة محمد علىَ ، وحاكمها فى هذة الفترة " توفيق " الذى تولى الحكم بعد " إسماعيل " من سنة ١٨٧٩م - ١٨٩٢م وفى خلال حكمه وقع الإحتلال الإنجليزى لمصر ، ثم تبعة الخديوى " عباس حلمى الثانى "الذى أمتد حكمة من ٨ من يناير ١٨٩٢م إلى ١٨من ديسمبر ١٩١٤م عندما أعلن عزلة وأعلنت الحماية البريطانية على مصر وأعلن معها زوال السيادة التركية عليها وتولى السلطان " حسين كامل " حكم مصر حتى عام ١٩١٧ م . فأعتلى عرش مصر السلطان " فؤاد " الذى توفى ١٩٣٦م

ونودى بفاروق ملكاً على مصر إلى أن أطاحت بة ثورة الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢م .

عاش الغاباتى هذة الأحداث وعاصرها، فشب وسط أحداث الأستعمار الإنجليزى فى مصر وتدخله السافر فى شئونها فى وقت كاد المصريون يستسلمون فية لليأس والقنوط بعد هزيمة" عرابى " ودخول الإحتلال البلاد ومماطلتة فى الوفاء بوعوده المتكررة بالجلاء عن مصر " وتخلى الدول الأوربية عن المسألة المصرية تدعها لإنجلترا تصرفها كما تشاء ، وإلغاء الجيش المصرى ، والاستعاضة بجيش ضئيل هزيل قليل العدد والعدد تهيمن علية السيطرة الإنجليزية وخضوع الحكومة المصرية لمشيئة بريطانيا وإلغاء الدستور الذى صدر فى سنة ١٨٨٢م فى وزارة البارودى وتأليف مجلس للشورى ضعيف الحول عاجز الطول وجنود " لورد كرومر " على صدر مصر جثوم [١]

---

١ - مصطفى كامل . للرافعى صـــــ٢٦

مولدة ومنشأة

وقد ولد الشـــيخ على الغاباتـــى فى مدينة دمياط فى اليـــوم الرابع والعشرين من شهر أكتوبر عام خمسة وثمانين وثمانمائة وألف من أسرة متوسطة الحال ، ولم يتجاوز السادسة من عمره حتى أدخله أبوه كتاب " جامع البحر " بدمياط ليحفظ القرآن الكريم تمهيداً لالتحاقه بالأزهر الشريف ليفقة فية علوم الدين ويتلقى فى حلقاتة أصول اللغة والأدب على أيدى شيوخ أجلاء كانوا أجل من الملوك جلالة .. وأعزّ سلطانا وأفخم مظهرا وما أن بلغ سن الثامنة حتى حفظ القرآن الكريم وأجاد حفظة ." ولما قال له (العريف) : إن الصبى أستنفد كل العلم الذى فى رأس سيدنا مما لامجال معة لمزيد ألحقة أبوه بالمعهد الدينى فى دمياط " [١] التحق الغاياتى بالمعهد الدينى فى دمياط وانخرط فى صفوف طلابة ليرتوى من معين الدين ويتغذى بلبانه حتى نضج وأصبحت له شخصية مكتملة حين بدأت تتجمع لدية خيوط رقيقة مما فى الصحف والمجلات من أراء حديثة أمتدت أطرافها إلى أعماق نفسة ، وأشتدت هذة الخيوط عنده وقويت أسبابها فعلق بها .

وكانت دعوة السيد " جمال الدين الأفغانى " قد انتشرت فى أنحاء البلاد وكثر أنصارها خاصة حين تناولها بعض الطلاب وتبصروها

---

(١) - د/ محمد طاهر الجبلاوى فى خمسة من شعراء الوطنية ط صـــ٢٨٧ طبع المجلس الأعلى للفنون والآداب

وعكفوا علي دراستها. وتنحصر هذه الدعوه في نبذ الخرافات التي لحقت بالدين الإسلامي ، وفي الحث علي الأخذ بأسباب التقدم التي أتبعها الغرب أخذاً عن الشرق ، والوقوف علي عوامل تفوقه ومقدرته للعمل بها وطالبت هذه الدعوة بفتح باب الاجتهاد في فهم الدين والتبصر به .

وقد راع هذا المصلح أن يري البلاد الإسلاميه تسوء حالتها وتتدهور ، وأن يري الدول الإسلامية قد استعرا الخلاف بينها فتفرقت شيعا وأهواء فدعا إلي ارتباط هذه الدول وتضامنها لتكون أمة واحدة لتستطيع أن تقهر عدوها الذي يتربص بها

وقد ساند هذه الدعوة الإمام" محمد عبده " الذي رافق الأفغاني وأيدّ دعوته ، وناضل معه بما كان ينشره علي الناس من أمور تخص دينهم ودنياهم ، وقيامه بالتوفيق بين الدين الحنيف وبين مقتضيات العصر الحديث ، كفتواه بإباحة أرباح التوفير في المصارف التجارية ومكاتب البريد ، وتشريح جثث الموتي والدعوة إلي تدريس العلوم الحديثه في الأزهر ، مما سماه بعض الناس - آنذاك - مروقا ورجسا من عمل الشيطان .

ولعل الإمام ذهب إلي ما ذهب إليه بناء علي أنه رأي أن هذه الأمور من المصالح المرسلة . وهذا مبدأ أصولي متعارف عليه .

وعلي أي حال فقد قامت حركة معادية للامام بعضها داخل الأزهر علي ألسنة العلماء وبعضها علي الأقلام في بعض الصحف .

وكان الغاياتي بعقليته المتفتحه ، ونفسه المتوثبه ، يعكف علي آراء الشيخ محمد عبده ويدرسها بإمعان ، ثم يعمل علي نشرها

واذاعتها بين الطلاب ، بعد أن يطمئن إليها ويدافع عنها بحماس مما أثار خصومة بالغه بينه وبين بعض شيوخ المعهد ، وعلي رأسهم شيخه الذي ضاق باعمال الغاياتي لنشره آراء الشيخ محمد عبده فطرده من المعهد ومنعه من تلقي الدروس ، عندئذ أمر محمود الغاياتي ولده بالرحيل إلي القاهرة ليتعلم في الجامع الأزهر الشريف .

عمله بالصحافة:-

في القاهرة عكف الشيخ علي الغاياتي علي قرض الشعر وتدبيج المقالات يبعث بهما إلي الجرائد والمجلات ، وكم كانت غبطة الغاياتي عندما كانت يطالع اسمه مطبوعا علي صفحات الجرائد كانت الدنيا كلها لا تكاد تتسع لفرحه وسروره ، الأمر الذي حبب إليه العمل بالصحافة فالتحق بصحيفة (الجوائب) مصححا أول الأمر وقد رأي فيه صاحب [١] الصحيفة همة ونشاطا ، وفي مقالاته جرأة واقداما حيث كان يناصر الرأى الحر ويندد بسياسة المستعمر الدخيل ويفضح الخونه والمأجورين أذناب المستعمرين ، فكان يشجعه علي مواصلة نشر مقالاته .

ثم مالبثت (الجوائب) أن عصفت بها الناحية المادية فاستاجرها الاستاذ (عطا حسني) صهر العائلة الخديوية وأشرف علي سياستها الأستاذ(سليمان فوزي)[٢] وفي يوم ما نشر الغاياتى

---

(١) صاحب الصحيفة هو شاعر القطرين "خليل مطران " وكان يعاونة اخوه "جورج مطران" و" حسين شفيق المصري" و "ابو بكر مصطفي المنفلوطي " انظر فجر الثوره للشيخ علي الغاياتي ص ١٨ .

(٢)المصور الصادر في ١٨ /٩/١٩٥٢ م .

قصيدة حماسية عندما طالع مقالا نشره (المؤيد) علي لسان شاعر القصر(أحمد شوقي) يتضمن ان الخديوي(عباس)لايستطيع منح البلاد الدستور ويؤيد مذهب اليأس والقنوط والشك في أهلية الأمه وكفاءتها ، وعلي الفور انبري الغاياتي مفندا بكل جرأة ما ذهب إليه شوقي لايرهب مقام أمير أو ومكانة أديب بل انطلق بكل شجاعة وكبرياء مخاطبا "شوقي " في عزه وإباء :

يا شاعر الأمراء ويحك هل تري
في النثر ما في النظم من خطرت
إني رأيتك في حديثك شاعرا
لكن خيـــالـك زائـــغ النظـــرات

أبدعت في هذا الحديث فلم يجئ
أحـــد ســواك بـهذه الكـلـمات

وأسأت للبلد الأمين وإنها
لكبيرة من كـــاتـب الـحسنـــات
يا شاعر النيل العظيم أما تري
للـنيل إلا أسـوأ الحـــــالات ؟!
ما كنت أحسب أن مثلك وهو في
شـعراء مصر صـاحب الايات
يجنى علىالشـعب الكريـم جناية
ويـــودأن يبقـــى مـــع الأموات

ولم يسلم"المؤيد " من التشهير به وصاحبه - الشيخ علي يوسف - من المكانه التي تجعل غير الغاياتي يخطب وده ويرهب قدره- ولكنه يقول مخاطبا إياه :

ياليت شعري هل رأيت كما أري
أن المؤيد معهد الهفـــــــوات
فنشرت فيه ما نشرت وإنمـــــا
هي زلة من أكبر الـــــــزلات

ويعرج علي الخديوي "عباس "معرضا بسياسة فيقول :

هل يرتجي العباس إلا رحمـــة
للناس بعد شدائد الويـــــلات[١]
أو يبتغي في مصر إلا أن يري
شعبا يجد لأشرف الغايـــات !

ولم تكد نسخ الجريدة توزع علي الناس حتي بادر "عطا حسني "بمصادرتها وأمر بجمعها من الباعة ووضع بدل القصيدة مقالا آخر وكانت النتيجة أن فصل الغاياتي من الجريدة فتركها - غير آسف - ليعمل في جريدة " اللواء " في وسط أدبي صادف هوي في نفسه . يقول الغاياتي :-" وتركنا "الجوائب " التي لم تعش طويلا بعد ذلك وانتقلنا إلي العمل بجريدة "اللواء " وكان معنا بها من الزملاء الكرام (عبد الرحمن الرافعي ، أمين الرافعي ، توفيق العطار) وكان المرحوم الشيخ عبد العزيز جاويش رئيسا للتحرير ومحمد فريد رئيسا للحزب الوطني وموجها لسياسة الجريدة . وكانت دار اللواء تعج بشباب الأمه وشيوخها وخصوصا طلاب مدرسة الحقوق .

---

(١)ديوان وطنيتي / علي الغاياتي ص ٥٩

ومنهم (أحمد نجيب الهلالي باشا ، ومحمد كامل البنداري ، ومصطفي الشوربجي)وكثير غيرهم . وكنا نحب هذا الوسط وكنا نريد من ساعة قدومنا من دمياط الاتصال به والاندماج فيه " (١)

وقد كانت جريدة اللواء ودارها بمثابة مدرسة للغاياتي ، كان رجالها بمثابة أساتذة له ، وإليها وإليهم يرجع الفضل في حياته الوطنية ونتاجه الأدبي ، كما كان لمحمد فريد والشيخ عبد العزيز جاويش أثر في تكوينه الروحي ، فأكثر منظومه كان ينشره في جريدة اللواء ، وحبّه لرجال الحزب الوطني قد سجله شعراً في هذه الجريده أيضا من ذلك قوله لمصطفي كامل :

أنت الرئيس إذا أردت رئاسة

والقطر حزبك يمنة وشمـــالا

فانشر به علم السلام مجاهدا

حتي ترد لمصر مجـدا زالا

وبعد موت مصطفي كامل لم تعد "اللواء " لسان الحزب الوطني فاصدر محمد فريد صحيفة أخري باسم "العلم " وقد تحول إليها الغاياتي وعمل بها .

يقول الغاياتي " وكنت أصحح " العلم " في مكتب أرضي في دار " المؤيد " وكان معي المرحوم الشيخ " محمد القزويني " ، وكان يزورنا بها أحيانا الشيخ طه حسين (الدكتور طه حسين باشا) ومعه المرحوم الشيخ " المرصفي ".(٢)

---

(١)انظر فجر الثورة من ص ١٩ – ص ٢١ .

(٢) فجر الثورة للغاياتي ص ٢٤ .

وظل الغاياتي يعمل في " العلم " حتي هاجر الي الأستانة في تركيا ومنها الي جنيف في سويسرا فرارا بوطنية .

وفي الاستانة عمل في الصحافة فقد تولي رئاسة جريدة " دار الخلافة "وفيها أيضا التقي بلفيف من كبار العرب والشرقيين المقيمين بها مثل (الشيخ سليمان الباروني ، والسيد محمد رشيد رضا ، والسيد عبد الحميد الزهراوي ، والشاعر معروف الرصافي ، والضابط عزيز المصري)

وقد ألف الشيخ الغاياتي الجلوس معهم بمقهي يسمي " كافيه مسرت " وقد استبدل بالعمامة الطربوش العزيزي بدل الطربوش المغربي أسوة بشيوخ الترك .

ثم بدا له ان يغادر الأستانه الي جنيف مقر عصبة الأمم آنذاك فغادرها علي قطار الشرق في مساء الثلاثاء التاسع والعشرين من نوفمبر سنه ١٩١٠ حيث بلغ " جنيف " مساء السبت الثالث من ديسمبر من العام نفسه بعد أن أقام في الأستانه خمسة أشهر إلا قليلا عقب فراره بوطنيته من مصر يوم الأربعاء ٦ من يوليو سنه ١٩١٠ م

جاء الغاياتي إلي جنيف وقد وجد صعوبات بالغة فهو لا يفقه لغتها ولا يفهم شيئا من حياتها ، ولكنه بفضل الإرادة والإيمان وبفضل التوكل علي الله سبحانه وتعالي استطاع أن يتغلب علي الصعوبات فكان كما يقول " كنت أدع الأمور تجري كما شاء الرحمن الرحيم وأردد كلما عبس الزمان قول الشاعر :

لا تدبـــر لـك أمـــــــرا فأولـــو التدبيـــر هلكـي
فوّض الأمـــر إلينـــــا نحـــن أولـــي بك منكـــا

أو قول الآخـــــــــــــر :

دع المقادير تجري في أعنتها ولا تبيتـن إلا خالـي البال
ما بين طرفة عين وانتباهتهـا يغير الله من حال إلي حـال

ثم أتلو قول الله تبارك وتعالي :" فإن مع العسر يسرا ان مع العسر يســرا " (١)

وكان يؤمل أن يتعلم في جامعاتها وأن يدرس العربية لمن يشاء من الطلاب وغيرهم ليستعين على العيش بهذا العمل الشريف .

وقد تحقق له هذا الأمل فالتحق بكلية العلوم الإجتماعية حيث إنه كان من طلاب العلم بجامع البحر بدمياط التابع للازهر الشريف والازهر عندهم يعتبر من أشهر الجامعات العالمية وعينته إدارة المعارف العمومية في مقاطعة جنيف :- مدرسا للغة العربية بمدرسة (برلتس) كما أنه أخذ يعطي دروسا لشباب من مصر والبلاد العربية في معهد (لان سي) بضواحي جنيف وكان يحصل علي زهاء مائتي فرنك من تدريس اللغة العربية في هاتين المدرستين غير أنه لما قامت الحرب العالمية الأولي سنة ١٩١٤ م قلت موارده لسفر أكثر الطلاب إلي ديارهم ولغلاء المعيشة الناجمة عن الحرب . عندئذ أخذ يعود الي المهنة التي يحبها وكرس حياته من أجلها وهي الصحافة فالتحق ببعض الصحف المحلية يترجم لها الأخبار وكان قد أجاد

---

(١) منبر الشرق العدد ٢٣٠ الصادر في ٤ من ديسمبر سنة ١٩٢٤ م

الفرنسية حتي أضحي يكتب بها يحرر مقالات في شئون الشرق والإسلام بلغة فرنسية رشيقة وبيان مشرق عذب [١] في جرائد جنيف الشهيرة "لاتربيون دي جنيف " و " جرنال دي جنيف " و " لاسويس " كانت هذه الجرائد أهم الصحف اليومية وأوسعها انتشارا في سويسرا الفرنسية .

كما كان يكتب أيضا في صحف شهيرة أخري في المقاطعات أهمها "غازيت دي لوزان " بمدينة لوزان يقول الغاياتي في ركن الذكريات بمنبر الشرق العدد ٢٣٠ الصادر في يو الجمعة ٢٥ من ذي الحجة سنه ١٣٦١ ه الموافق ٤ من ديسمبر سنة ١٩٤٢ م سارعت الايام في إثر الأيام والأعوام في إثر الأعوام وجاءت الحرب العظمي فرجحت في خلالها عندي كفة الصحافة علي كفة الدرس والتدريس ، وسمحت لي معرفتي بشئون الشرق والإسلام أن اواصل الكتابة والنشر في كبري الصحف السويسرية وهي تدفع أجراً الابأس به للكتابة عن كل مقال . كما أنها تعطي ثمنا للأخبار الصغيرة بحسب أهميتها وعدد سطورها ، وكتبت في جرائد متعددة أكثرها في جنيف وبعضها في لوزان وغيرها ، ثم جعل لي راتب شهري في " لاتربيون دي جنيف " وهي أوسع الصحف انتشارا وبقيت في هيئة تحريرها عشرة أعوام من ١٩١٤ إلي ١٩٢٤ وأصبحت كسائر محرريها عضوا في نقابة صحف جنيف ".

---

(١) د. مختار الوكيل في خمسة من شعراء الوطنية ص ١ ص ٣٢١ .

الحماية علي مصر وضيق المصريين بهذا الإعلان وقيام ثورة ١٩١٩ م بقيادة سعد زغلول . ثم نفي سعد وصحبه : إسماعيل صدقي وحمد الباسل ومحمد محمود وازدياد لهيب الوطنية في مصر مما أدي إلى إلغاء الحماية البرطانية علي مصر بتصريح ٢٨ من فبراير سنه ١٩٢٢ م . والاعتراف بمصر دوله مستقلة ذات سيادة وتوج ذلك بصدور دستور مارس سنه ١٩٢٣ م . وغير تلك الأحداث التي كانت تجري علي أرض الكنانة تناولها الغاياتي معبراً عن شعور الوطنيين من المصريين الشرفاء بلغة فرنسية في وسط أوربي مستثيراً اللهم منددا - بكل جرأة وشجاعة - بالمستعمر المحتل معلنا الحرب في غير هوادة علي المحتلين الغاصبين وأذنابهم من الخونة والمأجورين .

وعلي الرغم من المحن والآلام التي اعترضت طريقة أول الأمر منذ خرج من مصر مهاجرا إلا ان هذه الهجرة – كما يقول صهره الشاعر د. مختار الوكيل – قد زادت من خبرتة واضافت الكثير الي ثقافته ، ووسعت دائرة أصدقائه ومعارفه – والفضل فى ذلك لعمله فى ميدان الصحافة ، ولاسيما فى جريدة " لاتريبون دى جنيف " كبرى صحف تلك المدينة الدولية ، كما أنها أتاحت له منبرا حرا يلقى منه على العالم كلمة حرة قوية دفاعاً عن وطنه وكشفا لمخازى الاستعمار الإنجليزى فى مصر[١]

تأسيس منبر الشرق

كانت الصحف السويسريةالتى عمل فيها الغاياتى كاتباً ومحرراً ومترجماً للأخبار بها كانت هذة الصحف قد فتحت له صدرها إبان

الحرب العالمية الأولى إلا أنها أخذت تنكمش شيئاً فشيئاً بعد ذلك مما دعاه إلى تأسيس جريدة يقول فيها ما يشاء دفاعاً عن حقوق الشرق الناهض إذا أنه لاحظ فى أثناء اتصاله بهذه الصحف أنة لايملك حق التصرف الكامل فى كل مايقول خاصة حينما اشتعلت نار الثورة المصرية عام ١٩١٩م وأراد الغاياتى أن يقوم بواجب الدفاع عن وطنه ضد المحتلين والجدير بالذكر أن " جنيف " آنذاك كانت المركز الدائم لعصبة الأمم وأن ذلك الوسط الدولى له من الشأن ماليس له نظير فى سائر العالم ٠ ومن هنا فنشر جريدة شرقية بالفرنسية فى هذا الوسط له أهميته الكبرى

كان هذا رأى الغاياتى ومعتقده ٠لهذا فقد تقدم بطلب الى حكومة سويسرا أملا فى أن تلبى رغبته ، فرحبت الحكومة وأذنت له بإصدار الجريدة ٠ وقد رأى الغاياتى أن ينشر صفحة من جريدته باللغة العربية على أن تكون باقى الصفحات باللغة الفرنسية ٠ وقد عانى كثيرا من الصعوبات من أجل إعداد الصفحة العربية نظرا لعدم وجود مطابع عربية ، وكان الغرض من نشر تلك الصفحة بالعربية هو حفظ الصلة مع البلاد العربية ، إلا أنه وجد أن هذه البلاد لاتعير ذلك أدنى اهتمام ، وكذلك لما كان الغرض الأول والأخير هو الدفاع عن حقوق الشرق بلغة يفهمها الوسط الدولى الذى يعيش فيه ،فقد

---

(١) من حديث خاص مع المرحوم الدكتور مختار الوكيل ٠ والجدير بالذكر أن د ٠مختار الوكيل صهر الشيخ على الغاياتى وكان قد لازمه مدة تقترب من عشر سنوات فى سويسرا حيث كان يعمل فى السلك الدبلوماسى المصرى هناك ٠

رأى آخر المطاف الاقتصار على نشر جريدته كلها باللغة الفرنسية اللهم إلااسم " منبر الشرق " الذى احتفظ بنشره بالعربية على سبيل الرمز والذكرى ،وقد صدر العدد الأول يوم الأحد ٥ من فبراير ١٩٢٢م وأشتمل بعد المقدمة على قصيدة فى " سعد زغلول" وكان أسم سعد فى أوروبا يعنى أسم مصر المجاهدة التواقة إلى الحرية الراغبة فى الاستقلال .

وظلت هذة حال " منبر الشرق " ينشر الشعر فى الصفحة العربية إلى أن توقفت هذة الصفحة كما سبق أن ذكرت ، لكنه ظل يصدره بالفرنسية تباعاً حتى عودته إلى مصـــر .

ولقد كان إصدارها يكلفه كثيراً من الجهد والوقت والعمل الدائب المتواصل فإنه إذا كان إصدار جريدة فى أى مكان أمراً ليس بالهين فإن إصدارها فى جنيف مقر عصبة الأمم والمنظمات الدولية الأخرى هو من الأمور العسيرة بل المعقدة .

ومع ذلك فقد شاء الله أن يتمكن الغاياتى من إصدار هذة الجريدة وأن ينجح فى ذلك نجاحاً ملموساً . وكان يعينه على ذلك ماكانت تغدقه علية الشركات والمصانع وبيوت المال من الإعلانات الحلال " فقد كان يرفض إعلانات الخمور والملاهى والمراقص ودور القمار واللهو الآثم واتخذ ذلك مبدأ له صار علية حتى بعد الانتقال إلى الوطن وأستئناف إصدار جريدته فيه [1] وحين عاد إلـــى مصـــر في الثامن والعشرين من يونيو عام سبعه وثلاثين وتسعمائة وألف (٢٨ من يونيو سنة ١٩٣٧م) بعد غربة استمرت سبعة وعشرين عامـــا صمم علي أن يصدر " منبر الشرق " بالعربية مستقلا عن

الأحزاب ، باذلا كل جهده لمصلحة مصر حتي تنال الاستقلال ، ناصبا نفســـة للدفاع عن الشرق وحقوقه والإسلام ومبادئه ، ولم يكن حين عــزم علي ذلك يملك ما يعينه علي إصدار الجريــدة علي النحـــو المرجـو ولكنه بقلبه الثائر ووجدانه المغامر وروحه الوطني الهادر وإيمانه القوي بالله عز وجل واعتماده عليه وأخرج العدد الأول من جريدتة في السادس من مايو عام ثمانية وثلاثين وتسعمائة والف (٦ من مايو سنة ١٩٣٨ م) وصدر كل عدد بهذين البيتين :

باسم الكنانة واسم شعب ناهض
لا باسم أحزاب ولا زعمـــــاء
كل يزول وينقضي إلا الحمـــي
فوديـــعة الآبـــاء للأبـــنـــاء

مكرساًكل جهوده للنهوض بالوطن المصرى خاصة والشرق عامة ،فما كان يقع حادث له صلة بالوطنية إلا تناوله مستثيراً الهمم، باعثا فى أبناء الأمة روح التضحية والفداء، مجاهراً بمحاربـــة المحتـــل الغاصب ، رافضاً الخضوع بكل عزيمة وإباء ، فلم يكف يوما عـــن محاربة أعداء البلاد بل ظل هاتفا بحب مصر منذ مشرق صباه حتى غروب شيخوختة وسعد الغاباتى عندما رأى الاستعمار الذى ناصبه العداء يرحل عن أرض الوطن الذى أحبه وقال فيه أجمل قصائـــدة

---

(١) د. مختار الوكيل في خمسة من شعراء الوطنية ص ١ ص ٤٠٢ .

وتوجت سعادته بتأميم قناة السويس فبات قرير العين حتى توفى فى السادس والعشرين من أغسطس عام ستة وخمسين وتسعمائة ألف وقد طلب من صهره الدكتور محمد البهى وزير الأوقاف وشئون الأزهر الأسبق أن يلف بعلم مصر الذى وقف عمره كله على الدفاع عنها والعمل على رفع لوائها وسعادة شعبها ..

رحم الله الشيخ على الغاياتى وأسكنه فسيح جناته . آمين

دكتور

محمود جمعة أمين